الزواج القرابي في الأسرة الجزائرية
بين الاستقرار واللاإستقرار

الأستاذ: غرابي
جامعة البشير الإبراهيمي –برج بوعريريج–

مقدمة :

إن الزواج من أهم الأنظمة الاجتماعية وأساس تكوين الأسرة –النواة الأولى والأساسية في بناء المجتمع–وهي التي تمد المجتمع بالأفراد وتعمل على تنشئتهم تحت سقف الرابطة الشرعية بين الجنسين المتصفة بالاستمرار والامتثال للمعايير الاجتماعية والدينية وبذلك يكون الزواج القاعدة الأولى لتشكل البناء الأسري.

لقد قسم المختصون في علم الاجتماع والانثروبولوجيا الزواج إلى قسمين: الزواج الداخلي المرتبط بنظام الاختيار الزواجي المرتب (التقليدي) أين يكون الزواج فيه تحت وصاية الأسرة والجماعات القرابية التي ينتمي الذي يتم الجماعة التي ينتمي إليها الفرد. والقسم الثاني هو الزواج الخارجي الذي يكون عادة خاضعا للاختيار الزواجي الحر ويتم خارج الجماعة القرابية.

إن القسم الأول يعرف انتشارا واسعا في المجتمعات العربية أين تقوم الأسرة أو الجماعة القرابية برسم ملامح الزيجات لأفرادها وتحدد طبيعة العلاقة بين زوجين من أفرادها وهذا ما يطلق عليه **الزواج القرابي** أي الزواج من ابنة العم أو الخال أو غيرهما من شبكة العلاقات القرابية ويعود ذلك إلى عادات الزواج المفضل الذي يتركز في المناطق الزراعية والبدوية، ويعود إلى عوامل عديدة منها: تعزيز الوحدة الأسرية وتوثيق الروابط بينها، أيضا حماية شرف المرأة والتقليل من حالات الطلاق، كذلك إبقاء المرأة قريبة من أهلها وضمان استمرار العائلة واسمرار أسلوب عيشها والحفاظ على الاستقرار الأسري والتقليل من حدة الخلافات الداخلية والحفاظ على الأملاك والثروة داخل العائلة أو الجماعة القرابية الواحدة.

لقد أجريت بحوث في العالم العربي أثبتت المقاومة الشديدة لظاهرة الزواج القرابي للتغيرات التي حدثت فيه، كما أجريت في المقابل بحوث أخرى بينت إن النظرة إلى الزواج بالأباعد بدأت تستساغ أكثر من ذي قبل وخاصة عند الأفراد الذين يعملون

لمصلحتهم الخاصة التي يغلبونها على مصالح العلاقات القرابية، وهؤلاء عادة الأفراد الذين استقلوا سكنيا واقتصاديا عن أسرهم وتحرروا في تفكيرهم وتصرفاتهم وتعددت علاقاتهم بالغرباء

إن الأسرة القرابية الجزائرية لم تكن تنظر إلى الزواج كعلاقة بين شخصين فحسب وإنما كوسيلة لضمان استمراريتها عن طريق الإنجاب ودعم المكانة الاجتماعية المرتبطة بالنسب والمستوى الاقتصادي والثقافي، مما أدى إلى نوع من الاستقرار عموما في العائلة الجزائرية القرابية، ويرتبط ذلك بطائفة من العوامل الديمغرافية والاقتصادية والدينية والثقافية والاجتماعية والنفسية، وكذلك عوامل الاختيار الزواجي والإطار الذي يتم فيه **(داخلي أو خارجي)**. وبهذا يعتبر زواج الأقارب من الظواهر الاجتماعية ذات الارتباط الجذري بالعادات والتقاليد التي ينظر إليها على أنها مصدر أمان اجتماعي واستقرار عائلي[1]، لكن التغيرات التي عرفها المجتمع الجزائري الذي لم يكن بمنأى عنها حيث لم يعد الشاب يطلب من أهله اختيار زوجة له لان الزواج مسالة تتعلق به أكثر من أسرته آو جماعته القرابية فصار مؤهلا لاختيار شريك حياته بنفسه والدائرة التي يختار منها ويرسم خطة زواجه وأسلوب حياته الزواجية فيما بعد.

فهل تبقى الأسرة الجزائرية محافظة على استقرارها في ظل هذه التحولات المعاصرة؟

هذا ما تحاول أن تتناوله هذه الورقة البحثية إن شاء الله.

1-الاختيار الزواجي في الأسرة الجزائرية:

إن عملية الاختيار الزواجي هي ظاهرة يتميز بها الإنسان مما يجعل منه ذلك الفعل الاجتماعي المتولد عن التفكير ثم الشعور ثم السلوك، يقول **مارشال جونز** أن الاختيار للزواج **(نمط سلوكي)**، فنحن نسلك طريقة معينة عندما نكون بصدد الاختيار للزواج، و يعد الاختيار في الزواج رد فعل لا يستطيعه الإنسان إلا على أساس من عدة شخصيته التي كونها من تجاربه وخبراته السابقة[2].

أما من وجهة التحليل النفسي فان الاختيار الزواجي أو اختيار الشريك يمثل جزءا من

1-المحرزي خليفة محمد. كيف ترسم خريطة زواجك. دار ابن حزم دبي الإمارات العربية المتحدة. 2006، ص 09.

2-الساعاتي حسن. الاختيار للزواج والتغير الاجتماعي. دار النهضة العربية، بيروت.1981 ص 22.

التنظيم الدفاعي، فالشريك الأقل تهديدا هو الذي يكون من الأقارب وهذا الاختيار يساهم في وضع الشريك في منأى عن التهديدات المختلفة التي يكون فيها القرين(ة) في وضع غير مؤهل للوقوف أمامها أو في وجهها والدفاع عن نفسه[1] كانت هذه خلاصة الفكرة التي يراها(**جان لومار**) في قصة اختيار موضوع الحب .

كذلك فالاختيار للزواج سلوك اجتماعي يتحدد برغبات الشخص ووفق معايير المجتمع وثقافته. وعليه فالاختيار للزواج لا يخرج عن إطار الفعل الاجتماعي الذي يعرفه (**غي روشيه**) على انه كل طريقة في التفكير والشعور والسلوك وجهتها مبنية حسب النماذج التي هي جمعية بمعنى أنها مشتركة من قبل أعضاء جماعة معينة من الأشخاص[2]،

وتتولد في كل مجتمع مجموعة من الترتيبات المعينة يتم من خلالها تنظيم عملية اختيار الزوجة، فهناك قواعد دينية وقيم ومعايير أخلاقية وعادات وتقاليد متوارثة تتداخل لترسم أسلوب ومجال اختيار الزوجة وكيفية القيام بذلك .

إن الحديث عن الاختيار الزواجي في الأسرة الجزائرية التي تستمد أصولها و تكوينها وثقافتها من التراث العربي الإسلامي وتتشابه في ذلك مع الأسرة العربية من حيث النسب الأبوي فيها والعلاقة العصبية والقبلية التي تتميز بها ...إلى غير ذلك من الميزات الأسرية العامة للأسرة العربية ، إن التغيير الاجتماعي التي مس العائلة الجزائرية بعد فترة الاستدمار الفرنسي (بعد 1962) ليس على مستوى واتجاه واحد، فهو يختلف من قطر إلى قطر ومن منطقة إلى منطقة من الشمال إلى الاوراس إلى هضاب إلى الجنوب مع أن هناك سمات مشتركة بين كل هذه الجهات . ففي المجتمع الجزائري أصبح الشكل السائد للأسرة هو الأسرة النووية ويتضاءل تواجد هذا النمط كلما اتجهنا من الشمال إلى الجنوب ومن المدينة إلى الريف [3] وبدأت تضعف

3-www.couple.asso.fr/ph.bernot .inventer le couple paris – odite dynamique du couple [1] jacob – 2001 (philippe bernot- Psycho) -universite paris.

1-غي روشيه – مدخل الى علم الاجتماع العام ج 1 الفعل الاجتماعي ط1 -ترجمة مصطفى دندشلي – المؤسسة العربية للدراسات -بيروت 1973-ص 53.

2-السعيد عواشرية. الاسرة الجزائرية إلى أين ' مجلة العلوم الإنسانية. جوان 2005. بتصرف.

حدة العلاقات القبلية شيئا فشيئا، كما تغيرت أساليب التنشئة الاجتماعية وتغيرت اتجاهات الشباب تجاه قضايا كثيرة داخل الأسرة وخاصة ما تعلق بعادات الزواج وتكاليفه إضافة إلى تغير السلطة الأبوية وانحصارها إذ أصبحت المرأة شريكة في القرارات الأسرية. لقد قام **مركز البحث في الانثروبولوجيا CRASC** بدراسة انثروبولوجية عام 2002 على قرية (مدريسة) [1] في الغرب الجزائري وعمل على تحليل الخصائص الأساسية التي تميز مجتمع **مدريسة** بالاعتماد على ثلاثة عناصر أساسية: الأسرة، المرأة، الشباب. واستخدم تقنية الملاحظة بالمشاركة مع توزيع استمارات ومن بين النتائج المحصل عليها:

* إن الأسرة الزواجية الجزائرية تميزت بالشكل النووي الذي يتكون من: الأب والأم والأولاد غير المتزوجين، ويزداد هذا النمط وضوحا كلما اتجهنا شمالا.

* بروز الأسلوب الفردي في الاختيار للزواج الذي أصبح مشروعا متعلقا بالشخص المعني بالزواج أكثر مما هو متعلق بالعائلة وأصبح الهدف من الزواج هو خدمة مصالح الطرفين المعنيين (الزوج والزوجة).

لقد أثرت الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية الجديدة على الأسرة الجزائرية وعلى نظام الزواج فيها فتأثرت عملية الترتيب للزواج وقل دور العائلة والأب بصفة ملحوظة وأصبح الزواج المرتب الحر هو السائد في غالب الأحيان في المجتمع الجزائري والمجتمعات العربية على السواء، وتوسع نطاق الزواج إذ أصبح **بإمكان الفرد المقبل على الزواج أن يختار شريكا من مختلف الفئات الاجتماعية** [2].

أكد مركز الدراسات الانثروبولوجية – عام 2006 في دراسة تحت إشراف الوزارة المنتدبة المكلفة بالأسرة والمرأة حول ولوج المرأة إلى عالم الشغل – أن النموذج الاجتماعي للطبقة العاملة من العنصر النسائي قد تخلى عن التفكير التقليدي المتعلق بالاختيار بين العمل والبيت والاتجاه العام للعاملات هو الدمج بين العمل والبيت.

في دراسة بمدينة باتنة بالشرق الجزائري بعنوان **التغير القيمي في الأسرة الجزائرية**

3-CRASC ->Etude anthropologique dun cas local (Medrissa ouest Algerie) 2002.

2-السعيد عواشرية. مرجع سابق ص 120.

قامت بها أطروحة الدكتوراه عام 2007 أجابت المبحوثات (200 مفردة) من عينة الدراسة على سؤال **(كيف تم زواجك؟ عن طريق التعارف أو عن طريق الأهل)** نسبة **94.5 %** عن طريق التعارف الشخصي.

وأشارت الباحثة إلى استنتاج مفاده: أن الاختيار الزواجي المرتب بدا يضمحل في المجتمع الجزائري حاليا وساد الاختيار الزواجي الحر أو الذاتي الذي يتم عن طريق التعارف بين الزوجين قبل الزواج، حيث يتجرأ كل واحد منهما على اتخاذ قراراته الشخصية بنفسه من الخطوة الأولى كالخطوبة ثم الزواج الذي يتم بالحب والتفاهم إلى اتخاذ القرار بينهما في كل الأمور الأسرية والاجتماعية والاقتصادية وحتى قرارهما في عدد الأطفال الذي يناسبهما ما يخفف على الزوجين الضغوط الأسرية للأسرة التقليدية ... [1]

وفيما يخص دائرة الاختيار الزواجي في المجتمع الجزائري فقد بينت مسوح ميدانية قامت بها **وزارة الصحة والسكان والديوان الوطني للإحصائيات** في المسح **الجزائري حول صحة الأم والطفل في الريف والحضر في 1992 و2002** بين هذين التحقيقين أن نسب الزواج القرابي من ابن (ة) العم(ة) أو ابن(ة) الخال(ة) في الريف في 1992 كانت 36% بينما بلغت 33.8% في الحضر مقابل 36.7% في الريف و30.8% في تحقيق 2002.

والزواج القرابي حسب المناطق الجغرافية الجزائرية أبرز تباينات كبيرة بين التحقيقين، ففي تحقيق 1992 كانت أكبر نسبة وبلغت 52% مقابل 31 % في الشمال، أما في تحقيق 2002 جاء نتائج مختلفة أكثر حيث عرفت نسبة الزواج الداخلي نسبة جد مرتفعة في الجنوب تجاوزت 71% بينما سجلت أصغر نسبة في الشرق الجزائري والمناطق الساحلية والداخلية قدرت ب 32%.

وعليه فإن الزواج القرابي ينتشر في المدن والأرياف الجزائرية وبنسب متقاربة في حين أن نسب الجنوب هي الأكبر وترتفع نسبة الزواج القرابي كلما كان الزواج مبكرا ...ويبقى الزواج القرابي محافظا على نسبه وثقله في المجتمع لكونه انغرس في العادات والقيم الاجتماعية

2-الاستقرار الأسري في الأسرة الجزائرية:

1-دريد فطيمة. التغير القيمي في الأسرة الجزائرية. أطروحة الدكتوراه عام 2007.

إن الأسرة في المجتمع الجزائري المعاصر تعرف مرحلة انتقالية من النموذج التقليدي الذي يتسم بخصائص متوارثة منها أنها عائلة ممتدة **(موسعة) بطريقية** أبوية الأب فيها الجد هو القائد الروحي للجماعة العائلية وعائلة **(لا منقسمة)**، وهذه المصطلحات السابقة **(موسعة، بطريقية، لا منقسمة)** تشير كلها إلى حقيقة واحدة معقدة تجعل من هذه الأسرة خاضعة لمبدأ التماسك الداخلي والخارجي والاستقرار وقلة الخلافات وانعدام شبه كلي لظاهرة الطلاق، و (العائلة) مصطلح ذو قيمة أخلاقية وروحية وفكرة كاملة عن العائلة الجزائرية و هي كلمة جدية لا يمكن أن تكون موضوعا للهزل فهي ذات طابع قدسي .

أما عن النموذج المعاصر ففي دراسة للباحث **صالح بوشمال** على مجتمع "**النمامشة**" في الشرق الجزائري عام 2004 [1] يقول الباحث: أن القبيلة هي الخلية الأساسية المشكلة للمجتمع الجزائري والمرتكز على العلاقات المتوارثة المتناقلة عن طريق الدم آو المرسخة عن طريق التصوف الديني ويرتبطون ببعضهم من خلال التضامن والدفاع المشترك، وكان العرش مجتمعا مصغرا وبناءا مستقلا نسبيا ... أما في الحاضر وبعد التحولات الكبرى السياسية والاجتماعية فان نظام العرش تقلص ولكنه لم يزول نهائيا لأنه يشكل عنصر مقاومة خاصة في المجتمع الريفي، والعلاقة في الأسرة الجزائرية حتى وقت قريب لازالت في كثير من المناطق تتميز بالعصبية القبلية والتي تضعف شيئا فشيئا [2].

إن واقع الأسرة الجزائرية الحديثة يعرف مرحلة انتقالية بين مرحلة البنية العائلية ومرحلة الأسرة الزواجية، هذا الانتقال تحت تأثير وضغط عدة عوامل أجبرت الأسرة الكبيرة على الانقسام في ظل الواقع الجديد .... حيث صغر حجم الأسرة وانتشر الاستقلال السكني للأسرة الزواجية ولم تعد الأرض المرجعية للحياة العائلية ولكنها أصبحت موضوع منفعة وارث لتحسين الوضعية المالية وظروف الحياة المادية في المحيط الحضري[3]

1- BOUCHEMEL SALEH Pratique communautaires et rapports à l'espace en Algérie – Centre universitaire –LARBI BEN MHIDI – laboratoire de recherche 2004.

2-السعيد عواشرية. مرجع سابق. ص 110.

3-Bien-etre-le magazine de toute la famille N°18 janvier 2006-p 11.

أوضحت دراسة **لبديري مليكة** حول الزواج والشباب الجزائري انه كان للتغير الذي طرأ على المجتمع الجزائري تأثيرا بالغا على الاختيار للزواج ...وما يساعد على ذلك انتشار التعليم واختلاط الجنسين في ميدان الدراسة والعمل ...مما جعل مؤسسة الزواج، تعيش أزمة ذات أبعاد متفرعة بانتقاله من النموذج التقليدي الطبيعي إلى النموذج الحديث في مجال الزواج، وفي ظل عملية الانتقال هذه عرفت العائلة الجزائرية التقليدية اهتزازات مست استقرارها الزواجي.

3-الزواج القرابي والأسرة الجزائرية:

إن من أهم القضايا التي حضيت باهتمام الكثير من الباحثين وبصفة خاصة في المجال الطبي ظاهرة الزواج من الأقارب والأمراض التي تتسبب فيها، فكثيرة هي المؤتمرات الطبية العالمية والمحلية التي بحثت في هذا الاتجاه (تأثير زواج الأقارب على الأبناء)، حتى لم تعد هذه المسألة تخص الأسرة أو الأفراد فحسب بل أضحت من الموضوعات التي تهم المجتمع ككل، فانطلقت دعوات كثيرة في العالم العربي – باعتباره أكثر المجتمعات انتشارا للظاهرة – تدعو للحد من هذا النمط من الزواج.

أما بالنسبة للتبرير الصحي الذي يفسر به هذا الهجوم على الظاهرة والذي يقول أن الإنجاب الناتج عن زواج الأقارب يتيح فرصة أوسع لسيادة الصفات الضعيفة على الصفات القوية لذلك يتعرض الجنين لفرص أوسع للإصابة بإعاقة أو تخلف قد تأخذ شكل ضعف سمع أو بصر أو قدرات جسمانية هزيلة أو درجة ذكاء ضعيفة أو[1] عاهة طبيعية أو درجة من التخلف العقلي، فذلك لا يعني إن الأبناء المولودون من أبوين تربطهما علاقة هم فقط الذين يولدون بحالات الإعاقة أو التخلف بل توجد هذه الحالات في الأبناء الذين يولدون من أبوين متباعدين من ناحية القرابة، لكن زواج الأقارب يتيح فرصا أكبر لظهور هذه الحالات ومع تكرار زواج الأقارب في الأسرة الواحدة ترتفع نسبة الإعاقة بأنواعها المتعددة. من جهة أخرى زواج الأقارب له جوانب ايجابية من الناحية الصحية، فإذا كان بالأسرة عوامل وراثية مرغوبة ليست في غيرها من الأسر مثل صفات الجمال والذكاء والقوة أو طول العمر ...الخ حينئذ يكون زواج الأقارب أفضل شريطة ألا يستمر حتى لا

1-أمينة شفيق – زواج الأقارب في الأسرة العربية. مجلة العربي. أغسطس (أوت) 1992. ع 405، ص 163.

تتحول الأسر إلى مجتمعات صغيرة مغلقة وهو ما ثبت وراثيا أنه مضر.

يعود انتشار ظاهرة زواج الأقارب في المجتمعات العربية والإسلامية إلى شبكة العلاقات القرابية القوية والمتماسكة في العائلة العربية التي كانت عبارة عن أسرة ممتدة تعيش في بيت واحد والأقارب كانوا يعيشون معها في المنزل نفسه أو في منازل متجاورة وكل فرد من أفراد الأسرة كان يعرف أقربائه من جانب أبيه وأمه، وكان يساعدهم ويدافع عنهم، وكانت الجماعات القرابية تفضل السكن في منطقة جغرافية واحدة ...وكانت الأسرة الممتدة تمارس مهنة واحدة يعتمد عليها جميع الأفراد في معيشتهم، مما جعل إفرادها يعتقدون بإيديولوجية واحدة كان لها الأثر الكبير في تحقيق الوحدة وفي تقوية علاقاتهم الاجتماعية القرابية[1].

لقد تأثر نظام الاختيار الزواجي في الأسرة العربية التقليدية بقوة شبكة العلاقات القرابية حيث كان يغلب عليه نمط الاختيار المرتب عن طريق الوالدين أو الأقارب وكان مجاله لا يكاد يخرج عن دائرة الأقارب مستندا على المنظومة الاجتماعية القيمية لهذه المجتمعات التي عرفت تغيرات معاصرة شملت النواحي الاجتماعية والثقافية والمفاهيمية والقيمية التي مست الأسرة – اللبنة الأساسية لبناء واستقرار للمجتمع– في بنائها ووظائفها وخصائصها، ورغم ذلك لا زالت الأسرة العربية والجزائرية تشجع الزواج من الأقارب وترحب به خصوصا إذا كان الوالدين أصلا من الأقارب، ويعود ذلك للشعور بالاطمئنان خصوصا إذا كانت القرابة من الدرجة الثانية (ابن ة العم ة) أو (ابن ة الخال ة) إضافة إلى المعرفة الجيدة والقرب المكاني والاعتقاد بان ابن العم أو ابن الخال سيحافظ على ابنة عمه أو ابنة خاله أكثر من الغريب وان الزوجة سترعى قريبها أفضل من الغريبة إضافة إلى إبقاء الثروة داخل دائرة القرابة.

استنادا إلى التحليل السابق اجري هذا البحث لمحاولة كشف العلاقة بين الزواج القرابي والاستقرار الأسري في الأسرة الجزائرية من خلال مؤشرات خاصة بالاستقرار الأسري وهي –***مزا بـ*** **الطلاق – القبول الاجتماعي – العلاقات القرابية دائرة حل الخلافات.**

1–القصير عبد القادر. الأسرة المتغيرة في مجتمع المدينة العربية. بيروت. ط1 .1999 ص 128.

وقد اعتمدت الدراسة على التساؤلات الآتية:

1-هل تسير ظاهرة الزواج القرابي في مجتمع البحث نحو التوسع أو التقلص؟

2-ما هي أهم العوامل التي تؤثر على صيرورة ظاهرة الزواج القرابي؟

3-هل تساهم ظاهرة الزواج القرابي في الاستقرار الأسري؟ من خلال مؤشرات الاستقرار الأسري الآتية:

- ❖ نسبة الطلاق.
- ❖ القبول الاجتماعي.
- ❖ العلاقات القرابية.
- ❖ دائرة حل الخلافات الأسرية.

أ-أسباب اختيار الموضوع:

- قلة الدراسات النظرية والميدانية التي تناولت ظاهرة زواج الأقارب في الجزائر.

- المكانة المهمة للقرابة في المجتمع الجزائري وأثرها الواضح والكبير في الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية.

- عدم وضوح الرؤية العلمية السوسيولوجية ومن ناحية الوعي الاجتماعي حول (زواج الأقارب).

ب: أهداف الدراسة:

- العلمية:

* بناء تصور علمي حول ظاهرة الزواج القرابي.
* المساهمة في إثراء المجال البحثي بمعطيات امبريقية.

-العملية:

* استطلاع ظاهرة الزواج القرابي وأثره في الحياة الأسرية.
* تحديد أثر ظاهرة الزواج القرابي على الاستقرار الأسري وفق مؤشرات البحث.
* معرفة أثر التغيرات التي يعرفها المجتمع الجزائري على انتشار أو انكماش ظاهرة الزواج القرابي.

ج: مفاهيم الدراسة:

أولا: الزواج

التعريف اللغوي:

ورد في **المعجم المحيط:** زوج الأشياء تزويجا وزواجا، قرن بعضها ببعض، والزواج أي اقتران الزوج بالزوجة أو الذكر بالأنثى. [1]

أما في **لسان العرب (مادة الزواج)** أن الزواج يعني الاقتران والازدواج فيقال: زوج بالشيء وزوجة إليه: أي قرنه به، وتزاوج القوم وازدوجوا: تزوج بعضهم بعض. فالمزاوجة والاقتران بمعنى واحد، وفي القران الكريم **(وزوجناهم بحور عين)** أي قرناهم، فكل شيئين اقترن أحدهما بالآخر فهما زوجان.

التعريف الفقهي:

يعني الزواج في الفقه الإسلامي: عقد يفيد ملك المتعة أي يراد حل استمتاع كل من الزوجين بالآخر على الوجه المشروع، ويجعل لكل منهما حقوقا وواجبات على الآخر [2].

التعريف الاصطلاحي:

لقد تم تقسيم مفهوم الزواج في هذا الجزء إلى قسمين عام وخاص.

أ-المعنى العام: يمثل الزواج المدخل الطبيعي والشرعي إلى عالم الأسرة، ويعتبر مدخل الحضارات الإنسانية على الدوام كما يرى ذلك الطيب برغوث في كتابه **(الأسرة المسلمة على طريق النهضة الحضارية)** وقد قام بتلخيص موقع الزواج من فلسفة الحياة في المعادلة المطردة في التاريخ الإنساني وهي:

(الحضارة = رجل + امرأة + فكرة)

وفق هذا التحليل الشمولي يقع ما سماه البشر بـ **(الزواج)** الذي اختلفت عاداته وتقاليده وأعرافه وأنظمته... من ثقافة إلى أخرى ومجتمع إلى آخر ومن جيل إلى جيل، حسب فكرة كل فرد أو مجتمع أو أمة عن الله والإنسان والحياة والمصير البشري[3].

ومن التعاريف العامة للزواج أنه مؤسسة اجتماعية مهمة لها نصوصها وأحكامها و قوانينها وقيمها التي تختلف من حضارة إلى أخرى والزواج هو علاقة جنسية وتستمر لفترة طويلة من الزمن يستطيع خلالها الشخصان المتزوجان البالغان إنجاب الأطفال وتربيتهم تربية اجتماعية وأخلاقية ودينية يقرها

1- إبراهيم مذكور. المعجم المحيط عالم الكتب. بيروت ط1 ص 460.

2- تنوير الأبصار. على هامش حاشية ابن العابدين .265/3. ط الحلبي. مصر، ص 55.

3- برغوث الطيب. الأسرة المسلمة على طريق النهضة الحضارية. دار قرطبة. ط1. الجزائر.2004.ص 13

المجتمع و يعترف بوجودها وأهميتها ، وقوانين الزواج تنص على ضرورة ترسيخ واستمرار العلاقات الاجتماعية والجنسية بين شخصين متزوجين في حين لا تكون العلاقات الجنسية التي تقع خارج نظام الزواج شرعية ومدعومة من قبل الدين والقانون والأخلاق لذا فهي علاقات محرمة ومحظورة وعلاقات غير ثابتة وغير مستمرة [1].

وعليه فالزواج ظاهرة بشرية تتسم بالشرعية والاستمرار وترمي إلى مقاصد وغايات كبرى.

ب: المفهوم الخاص للزواج:

يقول ميردوك: الزواج علاقة بين رجل أو أكثر مع امرأة أو أكثر يقرها القانون أو العادات، وينطوي على حقوق وواجبات معينة تترتب على اتحاد الطرفين وعلى إنجاب الأطفال الذين يولدون نتيجة هذا الزواج[2] .

في هذا التعريف إغفال لشرط امتداد العلاقة الزواجية عبر الزمن وأيضا غياب لمسألة الشرعية والتمييز بين مختلف العلاقات الجنسية بين الجنسين التي يرفضها المجتمع والعرف والدين ولا تنال الموافقة الاجتماعية.

أما **ادوارد وسيتمارك** فيعتبر الزواج متأصل بالعائلة أي أنه أساس تكوين ونشوء العائلة، أما الموافقة الاجتماعية فتكون على شكل عقد شرعي توقعه الأطراف المعنية التي تدخل في إطار الزواج، والزواج هو الذي يحدد العلاقة الاجتماعية والجنسية التي تقع بين الزوجين وهو الذي يحدد العلاقة الاجتماعية التي تقع بين الأبوين والأولاد[3]

أما من الناحية الانثروبولوجية فالزواج ظاهرة اجتماعية معقدة وذلك راجع إلى اختلاف صوره وعناصره ونظمه بدرجة واضحة تصل إلى درجة التناقض، بالرغم من بساطة التكنولوجيا في المجتمعات البدائية نلاحظ تعقد ظاهرة الزواج بها وينطبق هذا التعريف على كل المجتمعات [4]

في حين أن الجانب القانوني للزواج عبارة عن ميثاق ترابط وتماسك شرعي بين رجل وامرأة على وجه البقاء غايته الإحصان

1-إحسان محمد الحسن. علم الاجتماع العائلي. دار وائل. الأردن، عمان.2005.ص 48

2-إحسان محمد الحسن. علم الاجتماع العائلي. نفس المرجع. ص 48

3-غريب محمد وآخرون – علم الاجتماع الأسرة –الازاريطة –دار المعرفة الجامعية،2001ص 25.

4-وصفي عاطف. الانثروبولوجيا الثقافية. دار النهضة العربية.1994ص210.

والعفاف مع تكثير سواد الأمة بإنشاء أسرة تحت رعاية الزوج على أسس مستقرة[1] والقانون الجزائري ينظر إلى الزواج على أنه عقد رضائي بين رجل وامرأة على الوجه الشرعي من أهدافه تكوين أسرة أساسها المودة والرحمة والتعاون وإحصان الزوجين والمحافظة على الأنساب[2].

من خلال ما سبق ومن خلال الدراسات الانثروبولوجية والسوسيولوجية فظاهرة الزواج لا تنطوي فقط على تعاقد فردين ولكن في نفس الوقت تعاقد بين أسرتين مما يؤدي إلى نشوء علاقات قرابية جديدة في المجتمع أو تعزيز العلاقات القرابية القديمة واستقرارها.

ثانيا: الزواج القرابي:

يعتبر الزواج القرابي ظاهرة اجتماعية ذات ارتباط جذري بالعادات والتقاليد وننظر إليها على أنها مصدر أمان اجتماعي واستقرار عائلي، وهو جزء لا يتجزأ من الثقافة السائدة حتى يومنا هذا في البلاد العربية فابن العم وابن الخال أولى من الشخص الغريب من الضروري في هذا المقام تبيان كل من المصطلحين (الزواج الداخلي، والزواج القرابي) وأن العلاقة العامة بينهما هي أن الزواج القرابي شكل من أشكال الزواج الداخلي.

الزواج الداخلي: هو نظام الاختيار الزواجي للشريك من داخل جماعة معينة مثل: فئة القرابة، قبيلة، طبقة اجتماعية، طائفة دينية .... الخ.

الزواج القرابي: هو نظام اختيار شريك الزواج على أساس القرابة الدموية سواء من جهة الأب أو من جهة الأم، والأقارب يشتركون في جد واحد من ناحية الأب ولأم، وقد تكون القرابة قريبة إذا كان الجد المشترك قريبا (الأول) وتكون بعيدة إذا كان الجد أبعد من جيلين أو ثلاثة[3]، أيضا هو الزواج بين أقارب الأب أو أبناء الحمولة الواحدة أو بين أبناء وبنات العم أو بين العوائل الممتدة[4] أو الجماعات القرابية الأخرى (العشيرة، القبيلة).

1-مج من الباحثين. كتاب الأمة (التفكك الأسري) العدد 58- 2001-وزارة الشؤون الإسلامية. الدوحة، ص 72.

2-يوسف دلاندة. قانون الأسرة الجزائري دار هومة للنشر والتوزيع. الجزائر. 2005، ص6.

3-القصير عبد القادر. الأسرة المتغيرة في مجتمع المدينة العربية، دار النهضة العربية. ط1. 1999 ص128.

4-إحسان محمد الحسن. علم الاجتماع العائلي. نفس المرجع ص49.

تبعا لما سبق فقد تم اعتماد تعريف **الزواج القرابي**-في هذه الدراسة – الذي يرتكز على القرابة الدموية أي الأقارب الدمويين من جهة الأب أو الأم أو الذين يشتركون في جد واحد من ناحية الأب أو الأم أي الذين ينتمون إلى عشيرة أو قبيلة واحدة.

ثالثا: الاستقرار الأسري:

إن الاستقرار الأسري يمر بلا شك عبر الاستقرار الزواجي أي استقرار العلاقة الزوجية ونجاحها وسلامتها من الاضطراب والتوتر، فالاستقرار الأسري أو الزواجي يتضمن التمسك بالعلاقة الزوجية لان كلا الطرفين يشعر بالتوافق والرضي والسعادة، أما عدم الاستقرار الأسري فهو ميل الزوجين لإنهاء الزواج الحالي، على الرغم من أن إنهاء الزواج قد لا يحدث في النهاية، بمعنى أنه توجد رغبة في إحلال الزواج ولكن يمكن ألا يحدث كفعل أو إجراء من قبل الزوجين.

يعتبر "إحسان محمد الحسن" عالم الاجتماع العراقي: أن الاستقرار الأسري يتجسد في العائلة العشائرية التقليدية التي تربط أعضائها علاقات اجتماعية متماسكة، فالعائلة التي سبقت مرحلة التحديث قبل عام 1950م سميت بالعائلة المستقرة وتتمثل تجليات هذا الاستقرار في أن أفرادها يعتقدون باديولوجية اجتماعية ودينية وأخلاقية واحدة ويشاركون في أداء مهنة واحدة، وهذا يساعد على تشابه قيمهم وتقاليدهم وعاداتهم ومواقفهم وتشابه ظروفهم الاقتصادية والاجتماعية، الأمر الذي يسبب استقرار العائلة وتماسك علاقات أفرادها. أما العائلة غير المستقرة التي تمر بالمرحلة الانتقالية أو الفرعية لتلج المرحلة الحضارية الثالثة، وسبب عدم استقرارها يرجع إلى حقيقة اعتقادها بإيديولوجيات وقيم وممارسات مختلفة، فالابن يعتقد بأفكار وآراء وقيم ومقاييس تختلف عن تلك التي عند أبيه، كما أنه يمارس مهنة تختلف عن مهنة الأب وتكون ظروفه الاقتصادية والاجتماعية غير متشابهة مع ظروف الأب.

إن عدم الاستقرار يحمل معنى عدم وجود العلاقات الاجتماعية القوية والمتماسكة التي تربط بين أفرادها مما يؤدي إلى فشل الأسرة في تحقيق أهدافها الأساسية ، ويحمل كذلك معنى العلاقات القرابية التي تربط هذه الأسرة التي تتميز بالضعف والبعثرة نظرا لكون هذه العلاقات تستند على الجانب ارسمي المصلحي فالزيارات بين الأسرة النووية

وأقاربها تكون محصورة على المناسبات(الأعياد، الأفراح، المآتم)، وتكون هذه الأسرة غير المستقرة صغيرة الحجم لأنها تستخدم التخطيط العائلي ولا تعطي المجال للأقارب للسكن معها في بيت واحد، كما تقتصر وظائف الأسرة غير المستقرة على الوظائف الرئيسية (الإنجاب، التربية، تنظيم العلاقات الجنسية في المجتمع، تحضير دار للسكن) أما الوظائف الثانوية الاقتصادية والثقافية والصحية والترفيهية فتتكفل بها مؤسسات أخرى.

د مجالات الدراسة:

*** المجال المكاني**

أجريت الدراسة بالشرق الجزائري بولاية خنشلة بإحدى بلدياتها السبعة **(بلدية قايس)** يحدها شمالا ولاية بلدية الرميلة وجنوبا بلدية **طامزة**، أما شرقا بلدية **الحامة** وغربا بلدية **شليا**، وتعتبر بلدية قايس من أصغر البلديات بعد بلدية **خنشلة** مقر الولاية.

*** المجال البشري**

يقطن بلدية قايس 37026 نسمة موزعين على تقدر ب 47 كلم.

*** المجال الزمني**

لقد مر البحث بخمسة مراحل:

1-مرحلة التفكير في الموضوع ومناقشته مع بعض الأساتذة وكان ذلك في السنة التطبيقية للدراسة إلى غاية ماي 2007.

2-مرحلة قبول الأستاذ المشرف وتثبيت الموضوع والانطلاق في البحث واستطلاع ميدان الدراسة وذلك من جوان إلى أكتوبر 2007.

3-مرحلة الاتصالات بالمصالح الإدارية التي لها علاقة بالموضوع (البلدية، المحكمة، مديرية التخطيط للولاية، المؤسسة الاستشفائية) وذلك من 20أكتوبر إلى 30ديسمبر.

4-النزول الميداني بالاستمارة النهائية بين جانفي فيفري 2008.

5-مرحلة استرجاع الاستمارات المجاب عنها ثم تفريغ وتبويب وتحليل البيانات واستخلاص نتائج البحث (مارس، أفريل 2008).

هـ منهج الدراسة:

الدراسة الحالية تهدف إلى محاولة الكشف عن ظاهرة الزواج القرابي وعلاقته باستقرار

الأسرة الجزائرية والمنهج الذي يتناسب مع هذا الهدف في تقديرنا هو المنهج الوصفي التحليلي.

و-أدوات الدراسة:

*** الملاحظة:**

تم استخدام تقنية الملاحظة في هذا البحث بشكل بسيط غير منتظم حيث تم تركيز الملاحظات اليومية على السلوكيات والمواقف التي تحدث داخل الأسر القرابية بالدرجة الأولى بداية بأسرة البحث وأسر أقربائه والعائلة الكبيرة وبعض أسر بعض الأصدقاء وقد كان ذلك في وقت مبكر قبل التفكير في جعل الأمر يتعلق بموضوع بحث علمي.

*** المقابلة:**

تمت في البحث بطريقة حرة ومن دون تخطيط مسبق عن طريق فتح حوارات ونقاشات حول الموضوع مع المتزوجين من الأقارب ومن الأباعد في المجتمع، وكذلك استخدمنا المقابلة المقننة أو الموجهة باستمارة البحث مع فئة من المتزوجين والذين يتعذر عليهم ملا الاستمارة من الأميين آو كبار السن وكانت **10 مقابلات.**

*** السجلات والوثائق:**

بالنسبة للوثائق التي تمكنا من الحصول عليها: -إحصائيات حول عقود الزواج بالبلدية للفترة (1985-2006) من البلدية.

- إحصائيات حول الولادات والوفيات وحجم السكان وبعض الخرائط من المؤسسة العمومية لبلدية قايس.

- إحصائيات حول حالات الطلاق بالبلدية، من مصلحة شؤون الأسرة بمحكمة قايس.

-الحركة الطبيعية للسكان لسنة 2006، من مديرية التخطيط لولاية **خنشلة.**

***الاستمارة:**

لقد تم بناء استمارة هذه الدراسة حسب المحاور التالية:

ا-محور البيانات الشخصية.

ب-أسئلة افتتاحية حول الرأي العام للمبحوثين حول الظاهرة.

ج-محور انتشار الظاهرة وعواملها.

د-محور الاختيار الزواجي.

هـ-محور القبول الاجتماعي والعائلي.

و-محور العلاقات القرابية.

ي-محور دائرة حل الخلافات.

ولقد تم إعداد استمارة للزوج وأخرى للزوجة لأن هناك بعض الخصوصيات لكل منهما في نوع الأسئلة.

ي – العـــينة:

لقد تم اعتما د الطريقة غير الاحتمالية في اخذ العينة ويعود ذلك إلى اعتبارات عديدة:

* أن فكرة انجاز بحث اجتماعي واستجواب أفراد من المجتمع من قبل طالب جامعي فكرة جديدة وعليه فستواجه مقاومة ورفضا من المبحوثين.

* أن موضوع الزواج من الأقارب هو من **(الطابوهات)** الممنوعة الحديث فيها رغم الانتشار الكبير للظاهرة، فالخوض في (كيف؟ ولماذا؟) وباقي التساؤلات مع أفراد المجتمع ليس هينا، حيث ورغم احتكاك الباحث بالمجتمع ومعرفته جيدا به ومحاولة نشر الاستعداد في المجتمع لتقبل البحث حول الموضوع إلا أنه حين توزيع الاستمارات في المرحلة التجريبية وفي المرحلة الميدانية النهائية اختلفت ردود الأفعال بين الرفض والاستغراب والازدراء ...وكل ما يشير عدم الرغبة في التعاون رغم الوعود المسبقة لذلك، ولكن الإصرار في النهاية آت أكله.

* عدم وجود خريطة اجتماعية واضحة ودقيقة حول مجتمع البحث إلا بعض الإحصائيات والأرقام العامة التي حصلنا عليها من الهيئات الإدارية.

وفقا لذلك كله تم الاتصال المباشر بمجموعة كبير من أفراد المجتمع وسلمنا الاستمارة لمن أبدى الاستعداد للتعاون. وعليه فقد كان نوع العينة المأخوذة هو العينة القصدية وكان عدد الاستمارات المسلمة 150 استمارة مزدوجة أي استمارتين لكل أسرة واحدة خاصة بالزوج والأخرى خاصة بالزوجة. ولقد تم استرجاع 120 استمارة، إذا 30 استمارة غير صالحة للتفريغ، مع العلم أن سكان البلدية بلغ علم 2007-37026 نسمة وعدد الزيجات التي تمت في2007 بلغ 343 زيجة[1] أي بنسبة 41,6%.

أما عن وحدة العينة فهي الأسرة أي الزوج والزوجة ويدخل في العينة الزواج من الأقارب ومن الأباعد.

النتائج العامة للبحث:

إن دراستنا توصلت إلى النتائج الآتية:

* من خلال الوثائق والسجلات التي حصلنا عليها والتمثيلات البيانية التي صغناها ومن خلال الجداول وتحليل إجابات المبحوثين نستنتج أن ظاهرة الزواج من الأقارب سائرة في التناقص والتقلص فقد انخفضت من نسبة 32.2% في 1985 الى 10.7% عام 2006. ورغم النسب المتباعدة جدا إلا أنه في الإجابات التي قدمها المبحوثين تؤكد بلا منازع بأن ظاهرة زواج الأقارب ذات قيمة اجتماعية كبيرة في المخيال الاجتماعي للمجتمع، مما يؤكد أن الظاهرة تحافظ على وجودها إلا أن التغييرات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والثقافية السريعة ساهمت بشكل كبير في تقلص حجم الظاهرة عبر السنوات.

1-فيما يخص العوامل المساهمة في انتشار ظاهرة الزواج القرابي:

لقد خلصنا من خلال الدراسة العوامل الآتية:

- المعرفة الجيدة والكاملة بين أسرتي الزوجين وبين الزوجين.

- الحفاظ على العادات والتقاليد القرابية.

- حرص العائلات على تمتين وتوطيد العلاقات العائلية ومحاولة غرس القيم العائلية التقليدية من خلال الحفاظ على زواج الأقارب.

- يسر وسهولة التخفيف من المشكلات الأسرية والتحكم فيها داخليا والحرص على عدم خروج (عيب) العائلة وعدم فضحها في المجتمع.

- الحرص على بقاء الثروات داخل العائلة.

2-عوامل تقلص ظاهرة زواج الأقارب:

هي غياب العوامل السابقة، إضافة إلى العوامل الآتية:

- التخوف من الأمراض الوراثية.

- تجنب الخلافات والمشاجرات الداخلية التي تحل بالاستقرار الأسري.

- القناعة الشخصية في الاختيار الزواجي أي حرية الاختيار بالنسبة للزوج وحرية القبول آو الرفض بالنسبة للزوجة مع الإشارة إلى نتيجة مهمة جدا وهي أن التوجه العام لمجتمع البحث الذي يفضل الاختيار الشخصي الحر

يفضل الأسلوب العائلي في اتخاذ القرار النهائي في الزواج أي الدمج بين حرية الاختيار والتماس موافقة ورضي الأولياء وهذا ما تدعو إليه قيمنا الدينية والاجتماعية.

- إن حالات الطلاق في **الزيجات القرابية** في مجتمع البحث في الفترة بين 1989-2007 تباينت وتناقصت من 43 بالمائة عام 1989 إلى 08 بالمائة عام 2007 حيث تبين أن حالات الطلاق تناقصت مع تناقص ظاهرة الزواج من الأقارب في حد ذاتها.

-- تم الحصول عليها من مديرية التخطيط للولاية [1]

3-موقف المبحوثين من الزواج القرابي:

هو القبول والرضا ب 92 بالمائة لدى الأقارب و71بالمائة لدى الأباعد .

4-الايجابيات من الزواج القرابي من خلال المبحوثين فقد كانت:

- التضامن العائلي بالحل المشترك والودي للخلافات الداخلية.

- الاحترام والتقدير الكبيرين بين الأسر القرابية وكذا داخل العائلة أو العرش.

- تبادل الزيارات والهدايا والمساعدات فيما بينها.

5-علاقة قوة العلاقات القرابية باستقرار الأسرة الجزائرية:

- بينت النتائج أنه كلما كانت العلاقات القرابية قوية واتصفت بالتماسك والتعاون كلما زاد الاستقرار الأسري والعائلي.

- كلما تم الزواج خارج الأقارب كلما قلت الزيارات العائلية وتأثرت بذلك العلاقات القرابية.

- إن العلاقة بين الزواج القرابي والحرمان من التشاور في الشؤون العائلية المشتركة علاقة عير واضحة، وان الحرمان من التشاور سببه هو الاستبداد بالرأي وغياب الحوار العائلي وإهمال رأي المرأة وسيطرة الثقافة الذكورية.

- إن الزيارات بين الإخوة المتزوجين لا علاقة له بنمط الزواج من الأقارب.

- أن الزواج القرابي لا يمثل سببا رئيسيا في عدم التدخل من قبل أفراد العائلة إذا مر أحد أفرادها بأزمة.

مما سبق يتضح أن الزواج القرابي يؤثر في تبادل الزيارات وفي التشاور بين الأسرتين أما باقي أشكال العلاقات لا يؤثر فيها.

6-علاقة الزواج القرابي بدائرة حل الخلافات الأسرية:

- إن الإقامة مع والدي الزوج في بيت مشترك وتدخل أهل الزوج في حل المشكلات الأسرية من أهم أسباب اهتزاز الاستقرار الأسري لدى الأقارب والأباعد على السواء.

- إن الاستقرار الأسري مرتبط بالقيم المعنوية بالدرجة الأولى كالاحترام والتشاور والحب والمودة ثم تأتي القيم المادية كاستقلال السكن والاكتفاء المادي...

- إن الاختيار الزواجي المبني على التعارف الشخصي هو الأسلوب الذي تم به الاختيار لدى الأباعد، في أن الأقارب فقد تم ذلك عن طريق التعارف الشخصي إضافة إلى تدخل الوالدين في الاختيار.

- الأسلوب المفضل في الاختيار الزواجي لدى الفئتين (الأقارب **والأباعد**) هو **التعارف الشخصي.**

- إن أسلوب الاختيار الزواجي له علاقة واضحة بالاستقرار الأسري أي كلما كان الأسلوب بالتعارف الشخصي لدى الأزواج وبالاستشارة والموافقة لدى الزوجات كلما ساد الاستقرار الزواجي والعائلي في الأسرة الجزائرية.

الخـــاتـمة:

ينبغي التأكيد في ختام هذه الورقة البحثية على المقاومة الشديدة لظاهرة الزواج من الأقارب للتغيرات الاجتماعية المتواصلة والسريعة في المجتمع الجزائري، وذلك رغم تقلص الظاهرة فلقد تبين من خلال الدراسة أن سر هذه المقاومة كان عامل المعرفة الجيدة والكاملة بين أسرتي الزوجين وبين الزوجين إضافة إلى عامل الحفاظ على العادات والتقاليد القرابية ثم حرص العائلات على تمتين العلاقات العائلية والتقليص من الخلافات الأسرية وتجنب خروج عيب العائلة إلى المجتمع. بينما كانت عوامل تقلص الزواج القرابي تتلخص في ظروف الحياة الجديدة والقيم المعاصرة المصاحبة للتغير الاجتماعي والأسري أيضا انتشار فكرة ارتباط الزواج القرابي بالأمراض الوراثية. إلا أنه عموما لازالت ظاهرة الزواج القرابي تحافظ

على وجودها –رغم تقلصها –في المجتمع الجزائري (مجتمع البحث) ويعود ذلك إلى القيمة الاجتماعية التي تحتلها القرابة عموما في المجتمع.

إن العوامل التي ساهمت في طول العمر الاجتماعي للزواج القرابي تتلخص في:

1-التضامن العائلي والحل المشترك والودي للخلافات الداخلية.

2-الاحترام والتقدير الكبيرين بين الأسر القرابية وداخل العائلة الكبيرة وداخل القبيلة والعرش.

3-تبادل الزيارات والهدايا والمساعدات.

أما إذا تم الزواج خارج الأقارب فان الزيارات العائلية تنقص وتتأثر بذلك العلاقات القرابية، وإن الحرمان من التشاور سببه الاستبداد بالرأي من قبل الرجل وغياب الحوار العائلي أو إهمال رأي المرأة وسيطرة الثقافة الذكورية ولا علاقة له بالظاهرة المدروسة.

لقد كان ارتباط الاستقرار الأسري والزواجي بالقيم المعنوية بالدرجة الأولى (الاحترام، التفاهم، التشاور، الحوار، المودة،) ثم تأتي القيم المادية في المرتبة الثانية (الاكتفاء المادي، الاستقلال السكني).

إن العلاقة بين مجال الزواج (أقارب أو أباعد) والاستقرار الأسري بينت أن غالبية مفردات العينة بفئتيها صرحت أن أسرهم مستقرة وسعيدة وبالتالي يتضح أن الاستقرار الأسري يرتبط بأسلوب الاختيار الزواجي (شخصي، عائلي) أكثر من ارتباطه بمجال الاختيار الزواجي، حيث بينت نتائج البحث أن أسلوب الاختيار له علاقة واضحة وجلية بالاستقرار الأسري أي أنه كلما كان الأسلوب عن طريق التعارف الشخصي لدى الأزواج وعن طريق الموافقة والاستشارة لدى الزوجات كلما ساد الاستقرار الزواجي والعائلي.

قائمة المراجع:

1. إبراهيم مذكور. المعجم المحيط عالم الكتب. بيروت ط1.

2. إحسان محمد الحسن. علم الاجتماع العائلي. دار وائل. الأردن. عمان، 2005.

3. أمينة شفيق – زواج الأقارب في الأسرة العربية. مجلة العربي. أغسطس (أوت) 1992. ع 405.

4. برغوث الطيب. الأسرة المسلمة على طريق النهضة الحضارية. دار قرطبة. ط1. الجزائر. 2004.

5. تنوير الأبصار. على هامش حاشية ابن العابدين .265/3. ط الحلبي. مصر.

6. دريد فطيمة. التغير ألقيمي في الأسرة الجزائرية. أطروحة الدكتوراه عام 2007.

7. الساعاتي حسن. الاختيار للزواج والتغير الاجتماعي. دار النهضة العربية.بيروت.1981.

8. السعيد عواشرية. الاسرة الجزائرية الى اين مجلة العلوم الإنسانية. جوان .2005. بتصرف

9. غريب محمد وآخرون – علم الاجتماع الأسرة –الازاريطة –دار المعرفة الجامعية .2001.

10. غي روشيه – مدخل الى علم الاجتماع العام ج 1 الفعل الاجتماعي ط1 –ترجمة مصطفى دندشلي – المؤسسة العربية للدراسات –بيروت– 1973.

11. القصير عبد القادر. الأسرة المتغيرة في مجتمع المدينة العرابية. بيروت. ط1 .1999.

12. القصير عبد القادر. الأسرة المتغيرة في مجتمع المدينة العربية. دار النهضة العربية.ط1. 1999.

13. مج من الباحثين. كتاب الأمة (التفكك الأسري) العدد 58–2001–وزارة الشؤون الإسلامية. –الدوحة.

14. المحرزي خليفة محمد. كيف ترسم خريطة زواجك. دار ابن حزم دبي الإمارات العربية المتحدة.2006.

15. وصغي عاطف. الأنثروبولوجيا الثقافية. دار النهضة العربية .1994.

16. يوسف دلاندة. قانون الأسرة الجزائري دار هومة للنشر والتوزيع. الجزائر .2005.

17. BOUCHEMEL SALEH Pratique communautaires et rapports à l'espace en Algérie – Centre universitaire -LARBI BEN MHIDI –laboratoire de recherche 2004, Bien-etre-le magazine de toute la famille -N°18 janvier 2006.

18. CRASC ->Etude anthropologique dun cas local (Medrissa ouest Algerie) 2002.

19. www.couple.asso.fr/ph.bernot .inventer le couple paris – odite jacob – 2001 (philippe bernot-psychodynamique du couple) universite –paris.